

# التعليق على ديوان حماسة أبي تمام | | 7- قصة تأبط شرا

## الشيخ محمد محمود الشنقيطي

محمد محمود الشنقيطي

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على افضل المرسلين وخاتم النبيين وعلى الله واصحابه اجمعين اتباعاً باحسان الى يوم الدين  
اه بعون الله تعالى وتوفيقه للمجلس السابعة من مجالس التعليق على حماسة أبي تمام - 00:00:10

قال سعد بن ناشب ساغسل عن العرب السيف غالباً على قضاء الله ما كان غالباً واذهل عن داري واجعل هدمها لعرضي عن باقي المذمة واذهل عن داري واجعل هدمها لعرضي من باقي المذمة حاجباً - 00:00:30

ويصغر في عيني تلادي اذا دنت يميني بادرaki الذي كنت طالباً فان تهدموا بالغدر داري فانها تراث كريم لا يبالي العوائق باقي غمرات لا يريد على الذي يهم به من مفطع الامر صاحباً اذا هم لم ترمع عزيمة همه ولم يأت ما يأتي من الامر - 00:00:50  
فيما لرزاماً رشحوا بي مقدماً الى الموت خواضاً اليها الكتائب. اذا هم القى بين عينيه عزمه ونكب عن ذكر بجانب ولم يستشر فيه ولم يستشر في رأيه غير نفسه. ولم يرضي الا قائم السيف صاحباً - 00:01:11

تبيات لسعد بن ناشب وهو رجل منبني مازن بن مالك بن عمرو بن تميم يقال انه كان اصاب دماً اذا هدم بلال داره بلال هو بلال بن ابي بردة بن ابي موسى الاشعري - 00:01:33

بلال بن ابي بردة ابن ابي موسى الاشعري كان والياً على البصرة وقيل ان الحجاج هو الذي هدم داره وان سبب ذلك انه كان قد قتل حميم لسعد بن ناشب هذا - 00:01:53

فهدده الوالي انه ان طلب ثأره سيهدم دار كاته فكر وخشى ان تهدم داره ثم صمم ان يأخذ ثأره حتى ولو هدمت داره. ورأى ان ترك الثأر اه عار عليه. فقال ساغسل عنِي العار بالسيف غالباً على قضاء الله ما كان غالباً. واذهل عن داري. واجعل هدمها لعرضي من باقي العار - 00:02:13

ذمة حاجباً ويصغر في عيني تلادي. اذا دنت يميني بادرaki الذي كنت طالباً وكانوا من شياطين العرب وفتاكيهم سعد بن ناشم التميمي فقال ساغسل عنِي العرب السيف اي ساغسل العار باعمال السيف في عدو - 00:02:46  
واصبر على ما يجره قضاء الله لي من هدم دار واما يمكن ان اصاب به فانا ارى ان تركي للثأر عار على فساغسل عنِي هذا العار بالسيف بان اصيب ثاري - 00:03:06

ساصل عنِي العرب السيف جانباً على قضاء الله ما كان غالباً واذهل تتناسي داري واجعلوا هدمها لعرضي من باقي المذمة حاجبة اجعل هدمها صيانة لعرضي لانني ان لم اصب وترى - 00:03:24

وثأر رميته بالجبن والخنوع ووقع الناس في عرضه اذا ساجعل داري وقاية لعرضي واتركها تنهدم ويسور في عيني تلادي اذا دلت يميني بادرaki الذي كنت طالباً. قال يصور في عيني اي احتقر - 00:03:46

تلادي اي مالي قديم خصه بذكر لانه اعز على النفوس. فالنفس عادة انسان لا تطاوشه نفسه باتفاق ما له القديم الذي هو مال عتيق اذا ثنت يميني بادرaki الذي كنت طالباً - 00:04:10

اسمعني اذا ثنت يميني اي اذا رجعت مدركاً لما اريده فاني لا ابالي بذواتي قديم المال لا يهمني ان يفوتنـي تاني كرائم ان تفوتني كرائم مالي اه اذا رجعت بما اريده وحصلت على ما ابتغيه - 00:04:31

وارجو فان تهدموا بالغدر دار فانها تراث كريم لا يبالي العواقب اذا هدمتم داري بالغدر الغدر ضد الوفاء فانها تراث كريم تراث ما يتركه الرجل من المال. وسماتها تراثا باعتبار ما مستؤول اليه - 00:04:51

لان المال كله يؤول الى انه تراث تراث كريم لا يبالي العواقب لا يخشى عواقب الامور اخي غمرات اي قد الف وصاحب الغمرات اي الشدائـد فهو كالاخ لها ويروى اخي عزمات - 00:05:15

جموع ازمة لا يريد على الذي بهم من مفague الامر صاحبا. لا يطليس من عادته ان يطلب صاحبا على امرهم به حتى ولو كان هذا الامر مفظعا اي عظيما يأتي - 00:05:40

بما هو مفague فهو يدبر امره بنفسه ولا يطلب معينا على حاجاته اخي غمرات لا يريد على الذي بهم من مفague الامر الصاحبة اذا هم اي هم بالامر لم تردع لم تكف عزيمة همه - 00:06:00

ولم يأت ما يأتي من الامر هابا يعني انه ليس جبانا اذا اتي امرا فانه لا يأتيه خائفولا هابا ولم يأتي ما يأتي من الامر هابا فيا لرذام لام الاستغاثة - 00:06:25

وهم حـي من تميم رشحـوا بـمقدمـا اي هـينـوا هـينـونـي لـكـي اـكونـ مـقـدـمـا لـلـحـربـ فـانـكـمـ اـنـ فـعـلـتـمـ ذـلـكـ رـشـحـتـمـ شـخـصـاـ وـقـدـمـتـ وـهـجـئـتـمـ شـخـصـاـ يـمـكـنـ اـنـ يـقـدـمـ اـلـىـ الموـتـ وـيـخـوضـ اـلـيـهـ الكـتـائـبـ - 00:06:49

جمع كتبـةـ وهي اـهـ جـمـاعـةـ منـ الجـيـشـ منـ المـئـةـ اـلـىـ الـالـفـ وـيـرـوـيـ ايـ الشـدائـدـ فيـاـ لـرـذـاـ منـ رـشـحـواـ بـيـ مـقـدـمـاـ اـلـىـ الموـتـ خـواـضـاـ اـلـيـهـ الكـتـائـبـ اذاـ هـمـ ايـ هـمـ بالـاـمـرـ - 00:07:13

الـقـىـ بـيـنـ عـيـنـيـهـ عـزـمـهـ يـعـنـيـ ماـ يـعـزـمـ اـلـيـهـ ماـ يـعـزـمـ عـلـيـهـ. يـعـنـيـ اـيـهـ اـذـاـ هـمـ بـالـاـمـرـ فـانـهـ يـجـعـلـ ماـ هـمـ بـهـ نـصـبـ عـيـنـيـهـ وـلـاـ يـبـالـيـ بـمـاـ يـحـولـ دونـ هـمـ - 00:07:33

فـهـوـ يـرـيدـ اـنـ يـصـلـ اـلـيـهـ لـاـ مـحـالـةـ وـنـكـبـ عنـ ذـكـرـ العـوـاقـبـ جـانـبـاـ ايـ يـعـنـيـ اـنـهـ لـاـ يـنـظـرـ فـيـ العـوـاقـبـ فـهـوـ يـصـمـ وـيـعـزـمـ عـلـيـ الـاـمـوـرـ وـيـنـفـذـ ماـ هـمـ بـهـ وـلـاـ يـبـالـيـ بـعـوـاقـبـهـ - 00:07:51

لاـ يـصـيـبـهـ جـزـعـ وـلـاـ خـوـفـ منـ العـوـاقـبـ التـيـ يـمـكـنـ اـنـ يـؤـولـ اـلـيـهـ اـمـرـهـ اـذـاـ اـتـيـ ماـ يـرـيدـهـ وـلـمـ يـسـتـشـرـ بـرـأـيـهـ اـيـضاـ هـوـ مـسـتـبـدـ بـرـأـيـهـ. لاـ يـسـتـشـيرـ فـيـ رـأـيـهـ غـيـرـ نـفـسـهـ - 00:08:17

وـلـمـ يـرـضـ الاـقـائـمـ السـيـفـ صـاحـبـاـ لـمـ يـرـضـ حـيـنـذـ بـصـاحـبـ الاـقـائـمـ السـيـفـ وـلـمـ يـسـتـشـرـ بـرـأـيـهـ غـيـرـ نـفـسـهـ وـلـمـ يـرـضـ الاـقـائـمـ السـيـفـ صـاحـبـ نـعـمـ رـشـحـواـ بـيـ مـقـدـمـاـ. ماـ هـوـ مـاـذـاـ؟ رـشـحـواـ بـيـ مـقـدـمـاـ - 00:08:38

لـاـ وـقـالـ تـأـبـيـ اـسـمـهـ ثـابـتـ اـبـنـ جـابـرـ اـبـنـ السـفـيـانـ الفـهـمـيـ اـذـاـ الـمـرـءـ لـمـ يـحـتـلـ وـقـدـ جـدـهـ وـاـضـاعـ وـقـاسـيـ اـمـرـهـ وـهـوـ مـدـبـرـ وـلـكـ اـخـوـ الـحـزـمـ الذيـ لـيـسـ نـازـلـاـ بـهـ الـخـطـبـ الاـ وـهـ بـالـقـصـدـ مـبـصـرـ فـذـاكـ قـرـيـعـ الـدـهـرـ مـاـ عـاـشـ حـولـ - 00:09:05

اـذـاـ سـدـ مـنـهـ مـنـخـرـ جـاشـ مـنـخـرـ. اـقـولـ لـلـحـيـانـ وـقـدـ صـفـرـتـ لـهـمـ وـطـابـ وـيـوـمـيـ ضـيقـ الـجـحـرـ مـعـوـرـوـهـمـاـ خـطـةـ اـمـاـ اـيـثـارـ وـمـنـةـ وـمـاـ دـمـ والـقـتـلـ بـالـحـرـ اـجـدـرـ وـاـخـرـ قـصـادـ النـفـسـ عـنـهـ وـانـهـ لـمـوـرـدـ حـزـمـ اـنـ فـعـلـتـ وـمـصـدـرـ - 00:09:30

فرـشـتـ لـهـ صـدـريـ تـزـلـ عـنـ الصـفـاـ بـهـ جـوـجـ عـدـلـ وـمـتـنـ مـخـصـرـ فـخـالـطـ سـهـلـ الـاـرـضـ لـمـ تـكـدـ الصـفـاـ بـهـ كـدـحـ وـالـمـوـتـ خـزـيـانـ يـنـظـرـ تـبـتـ الىـ فـهـمـ وـمـاـ كـدـتـ اـئـبـاـ وـكـمـ مـثـلـهـ فـارـقـتـهـ - 00:09:51

وـهـيـ تـصـفـ هـذـهـ الـاـبـيـاتـ لـتـأـبـطـ الشـرـعـانـ وـاسـمـهـ ثـابـتـ بـنـ جـابـرـ اـبـنـ سـفـيـانـ الفـهـمـيـ وـفـهـمـ هـمـ حـيـ منـ بـنـيـ عمرـ اـبـنـ قـيـسـ عـيـلـانـ وـلـمـ ضـرـبـنيـ نـزارـ اـبـنـ مـعـديـ وـاـنـاـ عـدـنـانـ مـعـرـوـفـ - 00:10:10

مـنـهـ الـاـمـمـ الـلـيـثـ اـبـنـ سـعـدـ رـحـمـهـ اللـهـ تـعـالـىـ وـهـذـهـ الـاـبـيـاتـ لـهـاـ قـصـةـ مـشـهـورـةـ وـهـيـ اـنـهـ كـانـ مـنـ فـتـاكـ الـعـرـبـ تـأـبـطـ شـرـاـ مـعـرـوـفـ وـمـنـ شـيـاطـيـنـهـ وـكـانـ كـانـ بـيـنـهـ وـتـرـ وـثـارـ مـعـ قـبـيلـهـ هـذـيلـ - 00:10:28

وـكـانـ عـنـهـمـ جـبـالـ فـيـهاـ آـنـحـلـ يـشـتـارـ مـنـهـاـ عـسـلـ وـبـلـغـهـمـ اـنـ يـشـتـارـ عـسـلـ بـتـلـكـ الـجـبـالـ فـخـرـ مـرـةـ وـصـعـدـ الـجـبـلـ ثـمـ نـزـلـ اـلـىـ مـكـانـ لـيـأـخـذـ عـسـلـ وـمـعـهـ ظـرـوفـ عـسـلـ فـكـمـنـواـ لـهـ - 00:10:53

حتـىـ نـزـلـ اـلـىـ مـوـضـعـ عـسـلـ وـسـدـوـاـ عـلـيـهـ طـرـقـ الـجـبـلـ بـحـيـثـ لـاـ يـسـتـطـيـعـ اـنـ يـخـرـجـ اـلـاـ وـقـدـ مـرـبـهـمـ وـهـ طـبـعـاـ عـنـهـمـ سـلاحـ وـهـ لـيـسـ

عنه سلاح حنيف ثم اشرفوا عليه وقد سدوا عليه الطريق - 00:11:21

فلم يبق له منفذ لانه هبط من اعلى الجبل قليلا لكي يأخذ العسل ولا يستطيع ان ينزل من المكان الذي هو فيه طريق يحتاج الى ان يرجع الى رأس الجبل - 00:11:44

وهم قد سدوا عليه الطرق فقالوا له استأسر. فقال على الاسر والفداء. قالوا له مثلك لا يشترط لم يقبلوا منه اي شرط. ففكر هل يصعد اليهم فاما ان يأسروه ويقتلوه واما ان ييسروه - 00:11:59

وهما خطة خسف هو يريد ان ينجو منه. ثم جاءته فكرة وهي ان يعمل الحيلة احتال فاعمل حيلته. اخذ العسولة التي عنده. واستكتبها على الصخور في السفح الجبل جعل ينزلق عليها في انف شيء حتى وصل الى عصر الجبل. ويقال - 00:12:46

قالوا انه عندما وصل الى عصر الجبل كانت المسافة بينهم وبينه ثلاثة ايام يعني اذا حاولوا ان ينزلوا من الجبل ويبحثوا عنه هذه الجبال طويلة جدا وعميقة ولا يمكن ان يصلوا اليه الا بعد - 00:13:26

طبعا نظم هذه الابيات في هذه القصة فقال اذا المرء لم يحتل يأخذ بالحيلة وقد شد جده اي قد اه وقع في وقت الجد اضع وقاسي امره اضع امره وقاسي امره وهو مدبر. اي اه لم يكن اه - 00:13:41

ما يتأتي له من الرشد مقبلا اليه بل ان امره حينئذ يدبر ويبقى في خطة خسف وغي ولكن اقول حزمي تحزموا ضبطوا الامر والاخذ فيه بالثقة. الحزم ضبط الامر والاخذ فيه بالثقة - 00:14:09

اخو الحزمي الذي ليس نازلا به الخطب وهي امر عظيم الا وهو للقصد اي الرشد مبصر فذاك من كانت هذه حاله فهو قريع الدهر يمكن ان يكون من قرعه بمعنى ضربه بالعصا ونحوها اي ادبه يعني ان الدهر - 00:14:29

اه عشه يعني اوقعه في شدائد اكتسب منها خبرة ويمكن ان يكون ايضا من قرأه بمعنى اختاره ما عاش حول اي بصير بتحول الامور وتقلبه اذا سد منه منخر اي اذا سد عليه باب كما وقع له هو - 00:14:49

جاش له وانفتح له منخر اخر اي باب منخر مجرى النفس وعبر به عن المخرج انا لسان يستريح بخروج النفس فكذلك ايضا هو يستريح بالمنافذ التي يجدها والتي لينجو بها من عدوه - 00:15:11

اقول للحيان وهم بطن من هذيل قطن من هذيل بن مدركة، وقد صرفت لهم وطاب قال بعضهم اي خلت من الوطاب والجلد. يعني ان نفسه صرفت اي خلت صفر الخالي - 00:15:30

صغر الخالي اي صرفت له من طابعه خلت لهم نفسى من مودتهم ما قيل اراد او طابه اي اوعيته التي كان يجعل فيها العسل وتسمى اووعية الجلود او طابة واحد وطب - 00:15:51

يعني انا اهو قال لهم هذا الكلام بعد ان افرغ اوعيته ويكون ايضا اراد انه في شدة وكرب لو كان فيها غيره لا صافي طعمه اي خلا من الدم - 00:16:12

فزوا وفرقوا فيقال صفر ابو زيد اشتدر فرقه وخوفه لكن هو لا يريد انه كذلك لانه ليس كذلك وانما يريد ان من كان بمنزلته فانه اه حينئذ سيصرف وطابه - 00:16:33

ومن هذا قول امرى القيس الا يا لهف هند اثر قوم وكانوا الشفاء فلم يصابوا وقام جدهم ببني ابيهم وبالاشقيين ما كان العقاب وافتلهن عرباء جريدا ولو ادركناه صفر الوطاب - 00:16:52

ولو ادركناه صافر الوتاب ويوم يضيق الجحر وقالوا فلان ضيق الجحر اي اه سدت عليه منافذه وابوابه التي يخرج منها والجحر في الاصل الغاء معور اي منكشف بارز كالعورة هما خطة انماء سر يقول - 00:17:10

انا الان ادبر امري ففي نفسي فخاطبهما بان لديه طبعا خطتين. فيما يتعلق بهما بالقوة. لكن هناك خطة اخرى لا علاقة لها بالقوة. طبعا وهي التي عمل عليها في النهاية. قال هما خطتان بماء السار ومنته. يروى اما اسار واما ويروى اما - 00:17:38

سaron من رواهما خطتان ماء سار بالرتفع فانه على حذف نون المثنى ضرورة وقد تحدث لضرورة الشعر قال العلامة المختار ابن ابونا رحمه الله تعالى في احمراره على الفية ابن مالك - 00:18:08

والنون في الجمع اختياراً ومطلقاً تتحذف اضطراراً الاصل هما خطتان اما ايثار ومنة واما دو ومن رواهما خطتان ماء ساري فانه حذف النون ليجري للاضافة واقحم بين المتضاعفين ادخل بين المتطابفين لفظة اما اي هما خطة اسار ومنة - 00:18:27

تحذف النون لاجل الاضافة وهنا لا اشكال في حذف النون لأن خطة مضاف. والمثنى تحذف نونه للاضافة ولكن الاشكالي في الفصل بين المتضاعفين بي اما فالبيت لا يخلو من ضرورة على الوجهين - 00:18:56

فروایة الرفع ضرورة فيها حذف آنون المثنى ورواية الجرح حذف ضرورتها هي الفصل بين المتضاعفين هما خطة اما اسار ومنة واما دوم يعني واما دمي. اي اما ان تأسروني - 00:19:11

تأخذوني اسيرا يقع المن اي اه الاطلاق بعد ذلك بفاء او بغيره واما دم تصيبنا دمكم فتقتلونا والقتل بالحر اجرد الحر اجردوا به ان يموت اه قتيلاً من ان يعفى عنه - 00:19:32

اخري هناك خطة اخرى اصاد النفس عنها. المصادات هي ادارة الرأي في القلب والبحث عن عن كيفية تدبير الامر. واخرى اصاد النفس عنها وانها لمورد حزم ان فعلت. مصدر للحزم. الحزم ضبط الامر والأخذ فيه في الثقة - 00:19:56

ومصدر مكان للصدور الخروج من هذه الورطة في النهاية فعل الخطة البديلة الثالثة التي ليست خطة ايثار ولا منة ولا قتل فقال فرشت لها ايدي تلك الخطوة صدري سكب الاوعية التي كانت عنده على - 00:20:24

اه الحجارة والزلق جعل ينزلق على الحجارة من الجبل ونجى هي مخاطرة طبعاً وكان يمكن ان يزرع فيسقط من مسافة تقتله ولكنه استطاع فعلاً ان يتمسك بالحجارة اه منزلاً حتى وصل الى الارض - 00:20:51

قال هرست لها صدري اي للخطة الاخيرة فزل عن الصفا زلق عن الصفا اسمه جنس صفات وهي الحجارة به جؤجؤ اي صدر عبل ضخم ومتمن ظهر مخصر اي دقيق فخلط السهل الارض - 00:21:14

سقط في النهاية على سهل الارض لينها لم يكبح الصفا به كدحة لم يجرح حتى انه لم يصبه بسرعة الموت الذي كان يترصدي اصبح يستحيي مني وهو خزيان ينظر. الموت جعل ينظر الي وهو خزيان - 00:21:34

يستحيي مني اي ينظر الي نظرة تحير وتعجب فبت الى فهمه ولم اك ائباً هذه رواية آآ اي تمام والنهاية يرون البيت وما كدتها ايضاً وهو من شواهد النحو عندهم في الاخبار عن كاد بالمفرد. الاصل ان افعال المقاربة - 00:21:54

لا يخبر عنها الا بالفعل المضارع قال ابن مالك رحمة الله تعالى في اللالفية كان كاد وعسى لكن ذر غير مضارع لهذين خبر. فاعمال المقاربة لا يخبر عنها الا بالفعل - 00:22:25

من غير الغالب فبت الى فهم وما كدت ائباً ما كدت ائباً. وهي احسن من جهة المعنى. وان كان فيها دور من جهة الاخبار عن كاد بالمفرد والمعنى معنى ما كدت آباً معناه انتي كنت على حالة لست مقارباً فيها للعوده الى قومي. كنت بعيداً - 00:22:39

من ان اعود الى قومي فوت الى فهم وما كدت ائباً وكم مثلها اي كم مثلي لحيان فارقتها وهي تصفر من الصفير اراد به النفح عند الندم. يعني انه لما فاتهم وافت منه افلت منهم جعلوا يصفرنون - 00:23:05

ينفحون آآ ويخرجون اصواتاً تدل على ندمهم وحسرتهم على افالاته منه كنایة عن تأسف القوم على فواته لهم ويمكن ايضاً ان يكون وكم مثلها اي مثل تلك الحالة التي كنت عليها يعني كنت على تلك الحالة - 00:23:28

فغادرتها وبعد ان كانت تلك الحالة آآ تزيد بالشرط فارقتها وهي اندم على ذلك وفارقتها وهي نادمة على ذلك. وكم مثلها فارقتها وهي تصفر قال فوت الى فهم طبعاً هي قبيلة ومن فهم - 00:23:51

وكما قلنا من فهم وهم حي منبني عمر ابن قيس عيلة ونقصر عليها القدر ان شاء الله سبحانه الله وبحمدك نشهد ان لا اله الا انت تستغفرك ونتوب اليك - 00:24:18